الصباح الإسلامية
10
العدد 1814 - السنة السادسة
الخميس 19 جمادى الأولى 1435 - الموافق 20 مارس 2014
Thursday 20 March 2014 - No.1814 - 6th Year

مساجد لها تاريخ

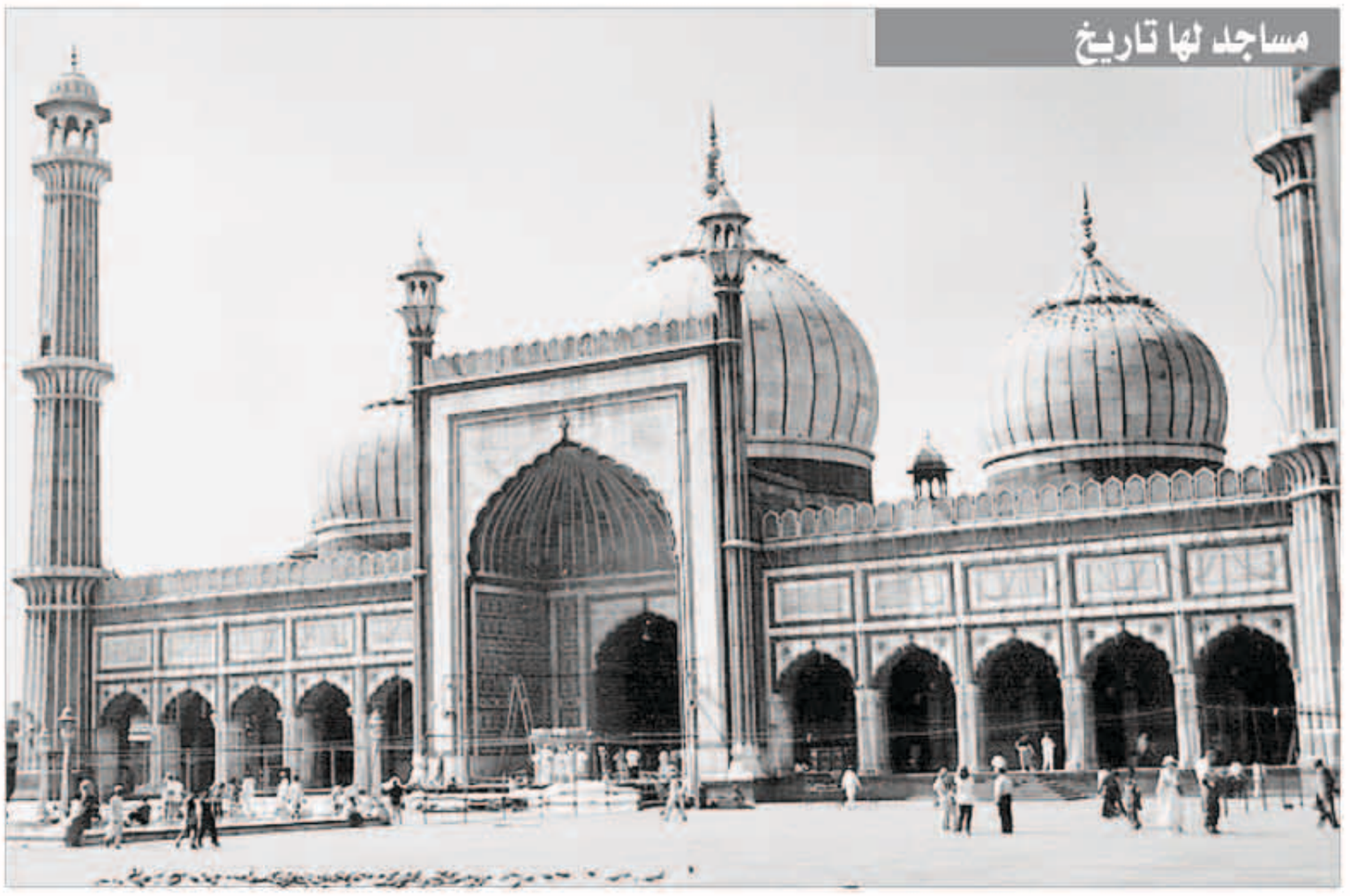

مسجد السلطان الصالح نجم الدين - القاهرة

أنشئ مسجد السلطان الصالح نجم الدين – المدرسة الصالحية 641 هجرية الموافق الفترة من 1243 إلى 1244 ميلادية.

أنشأ هذه المدرسة الصالح نجم الدين أيوب سابع من ولي ملك مصر من سلاطين الدولة الأيوبية، أقامها على جزء من المساحة التي كان يشغلها القصر الفاطمي الكبير وأتمها سنة 641 هجرية الموافق للفترة من 1243 إلى 1244 ميلادية وكانت تتكون من بناءين أحدهما قبلي، وقد ضاعت معالمه وشغلت مكانه أبنية حديثة، والثاني بحري لم يتخلف منه سوى إيوانه الغربي الذي يغطيه قبو معقود، وكان كل من البناءين يشتمل على إيوانين متقابلين أحدهما شرقي والآخر غربي وصف من الخلاوي على كل من الجانبين ويفصل هذين البناءين ممر يقع في نهايته الغربية مدخل المدرسة الذي يتوسط الواجهة تعلوه المئذنة.

وما زالت هذه الواجهة محتفظة بتفاصيلها المعمارية فهي مقسمة على يمين المدخل ويساره إلى صفف قليلة الغور فتح أسفلها شبابيك تغطيها أعتاب امتازت بتنوع مزرراتها تعلوها عقود عاتقة اختلفت زخارفها وتنوعت أشكالها.

وهنا تبدو لنا أول مرة في هذه الوجهة ظاهرة فتح شبابيك سفلية بعد أن كانت تشاهد بأعلى الوجهات في الجوامع المتقدمة كجامعي عمرو وابن طولون وغيرهما.

وقد عنى بزخرفة المدخل وتجميله فأخذ الكثير من عناصره الزخرفية من وجهتي جامعي الأقمر والصالح طلائع وكتب وسط العقد المقرنص الذي يعلو الباب تاريخ الإنشاء 641 هجرية. أما المئذنة فتبتدي أعلى المدخل مربعة إلى الدورة ثم مثمنة تحلي أوجهها صفف تغطيها عقود مخوصة فتح بها فتحات بعقود على شكل أوراق نباتية.

ويغطي المثمن قبة مضلعة ازدانت قاعدتها بفتحات على هيئة أوراق نباتية أيضا تعلوها تروس بارزة.

وتمثل هذه المئذنة طراز أغلب المآذن التي أنشئت في أواخر القرن السابع وأوائل القرن الثامن الهجري – الثالث عشر وأول الرابع عشر الميلادي – قبل أن تتطور إلى طرازها المألوف الذي عم وانتشر بمصر بعد ذلك.

دور المنزل في تربية الطفل المسلم

إننا ونحن بصدد البحث في هذا الموضوع لابد لنا من الحديث عن الأساس والنواة الأولى المسؤولة عن ذلك الطفل، ألا وهي الأسرة وتكوينها. إن من أراد بناء أسرة إسلامية ينشأ عنها جيل صالح عليه أن يعتني قبل ذلك باختيار الزوجة ذات الدين والخلق الكريم والمنبت الحسن حتى تسري إلى ذلك الجيل عناصر الخير وصفات الكمال، قال – عليه الصلاة والسلام –: «تنكح المرأة لأربع لمالها، ولحسبها، ولجمالها، ولدينها، فاظفر بذات الدين، تربت يداك» متفق عليه. لذلك فعلى الرجل ألا يكون همه الاقتران بامرأة ذات جمال، دون مبالاة بدينها وأخلاقها، فإن ذلك منغص للحياة هادم لها، مسبب للفراق.

وبالمقابل فإن الشريعة الغراء عندما دعت الرجل لاختيار الزوجة الصالحة فإنها حثت الآباء على حسن اختيار الرجل الكفء لبناتهم صاحب الدين والخلق القويم القادر على حمل الأمانة وصيانة المرأة.

لذلك فإن حسن اختيار الأم والأب ينشأ عنه صلاح ذلك الجيل الناشئ عن تلك الأسرة، فكل مولود يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه، كما ورد في الحديث.

مرحلة الطفولة مرحلة إعداد وتدريب وتربية ومن أجل ذلك حثت الشريعة الغراء على أمور منها:

1 – تعليم الأطفال كل ما يعود عليهم بالنفع في الدين والدنيا وتلقينهم الشهادتين.

2 – غرس محبة الله ورسوله وصحابته في قلب الطفل.

3 – تحفيظ القرآن سورة سورة وما تيسر من الحديث.

4 – أمره بالصلاة عند بلوغه سبع سنين.

5 – تعليمه الطهارة والوضوء، وتعويده على الصدق والأمانة والبر والصلة.

6 – إبعاده عن مجالس السوء واللهو والمنكرات.

7 – تعليمه الأدب الحسن (ما نحل والد ولده خير من أدب حسن).

8 – تجنيبه الخمر والمسكرات وما يفسد الدين والبدن والأخلاق.

9 – تدريبه على الشجاعة والإقدام والاخلاص في العمل.

10 – تدريسه حياة العظماء والصالحين والأبرار ليقتدي بهم.

أخطاء نرتكبها في معاملة الأطفال:

1 – سوء فهم نية الطفل، وتجاهل عواطفه، فكثيراً ما نقسو عليه ونعاقبه بالضرب والازدراء والتحقير. كما أنه ليس كل مخالفة للوالدين يرتكبها الطفل عنوان الشقاوة، بل هي على الأغلب عنوان نشاط وحيوية، ومظهر لنمو الشخصية لديه.

2 – من الأخطاء تخويفه بالغول والعفاريت ليهدأ أو لينام.

3 – الاختلاط بين الجنسين، والتساهل في مشاهدة التمثيليات، وأفلام القتل والجريمة، والانحراف، وتصفح المجلات الخليعة.

بعض الأمور النافعة في تربية الطفل:

1 – القدوة الحسنة: وذلك لأن الطفل يقلد من حوله لا سيما الأم والأب والأقارب، لذا لا بد من إيجاد القدوة الحسنة الملتزمة بالخلق الرفيع والألفاظ الطيبة.

2 – الرفق: معاملة الطفل لا بد لها من عطف ورحمة به كما قال –عليه الصلاة والسلام – للأقرع بن جالس لما أخبر أنه لا يقبل أحدا حتى أولاده: «من لا يرحم لا يُرحم»

3 – العدل: إن تفضيل الأبناء بعضهم على بعض يزرع العداوة والبغضاء، وعلى الأبوين العدل بينهم في كل شيء، لأنه أدعى إلى المودة والتآلف.

المسلم والثقة في النفس

المسلم إنسان يثق دائما في نفسه، وهو يستمد ذلك من ثقته في ربه وخالقه، فهو لا يهتز أمام العواصف والأعاصير، والمسلم الواثق بنفسه يتصف بصفات كثيرة منها:

1 – يمارس فريضة التفكير:

خلق الله تعالى الإنسان وزوده بنعمة العقل والتفكير، وحثه على زيادة النظر في الكون، فهذا مفتاح من مفاتيح الإيمان والهداية، وصفة من صفات أولي الألباب قال تعالى ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ × الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴾ سورة آل عمران آية: 191.

ولقد كان الرسول – صلى الله عليه وسلم– أكثر الناس تفكيرا وتأملا فيما خلق الله تعالى، وفي سير الماضين وهو الذي قال: (لا عبادة كالتفكر) وقال: (إذا أراد الله بعبد خيرا جعل له واعظا من نفسه يأمره وينهاه) رواه الديلمي في مسنده: كشف الخفاء، جـ1، صـ81.

والإنسان العاقل وهو يمارس دوره في هذه الحياة لابد له من ممارسة التفكير ؛ وذلك حتى يكون قادرا على فهم دوره، وإحسان ما يقوم به من عمل فتحسين التفكير كتحسين العمل والتصرف كتحسين كل هذه التطلعات والمطامع لا تتحقق ولا يبلغها المرء إلا بشيء واحد ووسيلة واحدة هي السيطرة على النفس.

والواثق من نفسه دائماً يعمل عقله فيما بين يديه، ويمارس التفكير الصائب الواعي.

2 – يعرف طريقه ويخطط لحياته:

الواثق من نفسه يعرف طريقه جيداً ـ ويخطط لكل أمور حياته، ويحدد أهدافه بكل دقة، فلا يدع غيره يفكر له، ولا يترك نفسه للظروف، لأنه هو الذي يصنعها وليست هي التي تصنعه، ولقد وصف الله هؤلاء في كتابه الكريم فقال ﴿ أَفَمَن يَمْشِي مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِ أَهْدَىٰ أَمَّن يَمْشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ سورة الملك: آية: 22.

ولنا في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم القدوة الحسنة، فقد كان يخطط لكل أموره، فها نحن نراه في الهجرة الكريمة يحدد لكل واحد دوره وماذا يفعل؟ وفي جميع غزواته كان ينظم جيشه ويحدد لكل قائد هدفه. وكل ما يصنعه الإنسان أو يمتلكه يبدأ في شكل من أشكال الرغبة وأن هذه الرغبة تبدأ رحلتها من المجرد إلى الملموس من خلال ورشة الخيال حيث تصنع وتنظم خطط تحويل الرغبة إلى مادة.

والإسلام العظيم لم يترك الإنسان يعيش حياته عبثا، بل أرشده إلى كل ما يصلح حياته من كافة النواحي، الذاتية والعامة مادياً وروحياً وعقلياً وإنسانياً، وكل ذلك من أجل أن يبذر فيه بذرة الثقة والثبات على المبدأ.

3 – لا يسمح للقلق أن يدمر حياته:

القلق يفقد الإنسان سكينة النفس وأمنها ورضاها، ويجعله يتحسر على ماضيه، ويسخط على حاضره، ويخاف من مستقبله، والقلق يمارس نشر نشارة الخشب، ويستسلم لآلامه وأحزانه وحسراته على ما فاته، وكان أولى به أن يقول:

ما مضى فات، والمؤمل غيب × × ولك الساعة التي أنت فيها

يقول صاحب كتاب «دع القلق»: لقد وجدت أن القلق على الماضي لا يجدي شيئا تماما كما لا يجد بك أن تطعن الطعين، ولا أن تنشر النشارة وكل ما يجديك إياه القلق، هو أن يرسم التجاعيد على وجهك، أو يصيبك بقرحة المعدة، والقلق يهزم صاحبه قبل أن يبدأ المعركة، فمن ظن أنه قد هزم فقد حزم حقا، ومن ظن أنه ليس مقداما فلن يكون مقداما، ومن ظن أنه يفوز فلن يفوز أبدا.

ولا نقول إلا القلق شر كله بل إن القلق إحساس لا غنى عنه ولا استغناء، إنه لازمة لابد منها، إنه الحافز والموجه والمنبه، ولكنه إحساس يجب أن نلجمه لئلا ينقلب إلى وحش مفترس. فالانفعالات المتضاربة التي ينبت منها القلق إن تركت حرة تعيث فسادا وتقضي على العاقل عاجلا أو آجلا.

لذا فإن الإسلام يرفض من المسلم نظرة الياس والتشاؤم، قال تعالى: ﴿ إِنَّهُ لَا يَيْأَسُ مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ ﴾ سورة يوسف آية: 87. وقال أيضا: ﴿ مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَا إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ × لِّكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴾ سورة الحديد آية: –22 23.

ولقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم نموذجاً يحتذى في عدم اليأس والأمل الكبير في الله عز وجل فعلى الرغم مما فعله معه كفار مكة من أذى وعناد وتعذيب، ورفض وإنكار لدعوته، إلا أن اليأس لم يتسرب إلى قلبه بل ظل واثقا بنصر الله تعالى، ويطمأن أصحابه بقوله: «لتكنكم تستعجلون»، وكان صلى الله عليه وسلم دائما «يتفاءل ولا يتطير» رواه أحمد.

ويرفض أن يفتح المسلم على نفسه أبواب الشيطان بكلمة «لو» أو «ليت»، وحذر صحابته من الاستسلام للهموم، فقد رفض مسلك أحد صحابته بالجلوس في المسجد والاستسلام لهمومه وعلمه أن يقول: «اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن وأعوذ بك من العجز والكسل، وأعوذ بك من الجبن والبخل، وأعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال»، وهو بذلك يريد أن يغرس بذور الأمل والتفاؤل في نفس المسلم حتى يواجه مصاعب الحياة بنفس مؤمنه واثقة وذلك لأن «الأمل متفائل بما يلقاه في الحياة مستبشر بأيامه القادمات، يحمل ما يراه على المحمل الحسن، وهذا يؤدى به إلى مزيد عطاء وانطلاقة خير» محمد أبو صعليك: الأمل وأثره في حياة الأمة، صـ25.

ولكي يبعد الإنسان عن نفسه منابع القلق والقنوت واليأس عليه أن يعيش في حدود يومه، ولا يزحم رأسه بالقلاقل والأفكار المتشعبة والمستحيلة في بعض الأحيان « فكل ما تحتاج إليه من أجل النجاح هو فكرة واحدة معقولة قابلة للاستعمال، فإن أهم نقاط الضعف في الجنس البشري هي اعتياد الإنسان العادي على كلمة «مستحيل» فهو يعرف كل القواعد التي لا تنجح ويعرف كل الأمور التي لا يمكن تنفيذها، ولقد أصاب النجاح كل الذين امتلاء وعيهم بالنجاح وكيفية تحقيقه، أما الفشل فيصيب أولئك الذين يسمحون للفشل دون اكتراث أن يمتلك وعيهم. فاليأس والقلق عدوان للتفاؤل والثقة ولا يمكن لهما أن يجتمعا أبدا.

4 – إيجابي.. يبادر ولا يتردد:

وصف الله تعالى أمة الإسلام بأنها خير أمة أخرجت للناس، لأنها أمة إيجابية، لا ترضى بغير الحق منهاجا وطريقا، فلا ترى الباطل وتتطامن عنه، ولا ترى الخير والمعروف ثم لا تتخذه شعارا وسبيلا، قال تعالى:﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾ سورة آل عمران آية: 110. ولقد ربى الرسول – صلى الله عليه وسلم – المسلمين على الايجابية وعدم السلبية فأمر المسلم بأنه إذا رأى منكرا بأن يغيره قدر استطاعته (بيده، أو بقلبه، أو بلسانه) لأنه مسؤول وكل واحد مسؤول عن نفسه وعمن يعول.

ولقد حذرنا – صلى الله عليه وسلم – من الإمعية فقال: «لا تكونوا إمعة تقولون إن أحسن الناس أحسنا وإن ظلموا ظلمنا، ولكن وطنوا أنفسكم إن أحسن الناس أن تحسنوا وإن أساءوا ألا تظلموا» رواه الترمذي وحسنه.

ومن الايجابية أن يتحمل المسلم مسؤولية كاملة نحو نفسه ومجتمعه وأمته، ولا يكون كما قال الشاعر:

كريشة في مهب الريح طائرة × × لا تستقر على حال من القلق

ومن الايجابية أن يبادر المسلم ولا يتردد فإن من أشر الناس عند الله تعالى ذو الوجهين، فالمتردد خائف وجل يفوت على نفسه فرص النجاح، أما الواثق فهو دائما يبادر ولا يخاف.

في غزوة بدر تقدم الحباب بن المنذر إلى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – حينما نزل المسلمون بأسفل بئر بدر فقال: يا رسول الله أرأيت هذا المنزل أنزلكه الله ليس لنا أن نتقدم ولا نتأخر عنه أم هو الرأي والحرب والمكيدة ؟ قال: بل هو الرأي والحرب والمكيدة، فقال: يا رسول الله فإن هذا ليس بمنزل، فانهض بالناس حتى تأتي أدنى ماء من القوم منزلة ثم تغور ما وراءه من القلب ثم نبني عليه حوضا فنملؤه ماءً ثم نقاتل القوم، فنشرب ولا يشربون فقال رسول الله: لقد أشرت بالرأي...» سيرة ابن هشام ن جـ2، صـ197 – 198.

فالحباب إنسان مبادر، اكتسب صفة المبادرة، وهي صفة لا تليق إلا بالواثق، فحينما تريد أن تكتسب عادة حسنة جديدة فعليك بالقناعة ثم الرغبة ثم ابدأ بقوة شديدة وعزيمة قوية ولا تتوان مرة واحدة عند اتباع العمل الجديد حتى ترسخ العادة الجديدة فيك بعد أن تصمم على العمل اغتنم أول فرصة وكل فرصة للقيام به. قال الرسول صلى الله عليه وسلم عن أبي بكر الصديق – رضي الله عنه –: «ما عرضت الإسلام على أحد، إلا كانت له كبوة عدا أبي بكر، فإنه لم يتلعثم».

الإعجاز العلمي في القرآن والسنة

انسلاخ النهار

لقد كشف العلم الحديث أن الليل يحيط بالأرض من كل مكان، وأن الجزء الذي تتكون فيه حالة النهار هو الهواء الذي يحيط بالأرض، ويمثل قشرة رقيقة تشبه الجلد، وإذا دارت الأرض سلخت حالة النهار الرقيقة التي كانت متكونة بسبب انعكاسات الأشعة القادمة من الشمس على الجزئيات الموجودة في الهواء مما يسبب النهار.

فيحدث بهذا الدوران سلخ النهار من الليل والله يقول: ﴿وَآيَةٌ لَّهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظْلِمُونَ﴾... يس: 37.

المصدر: (كتاب توحيد الخالق الجزء الأول) عبد المجيد الزنداني

إن القرآن الكريم لم يأت بالدلائل التي تؤكد لنا أن الأرض كروية في آية واحدة... بل جاء بها في آيات متعددة.. لماذا؟.. لأن هذه القضية كونية كبرى.. ولأن الكتب القديمة التي أنزلها الله قبل القرآن الكريم قد حرفت بشريا.. فأوجدت تصادما بين الدين والعلم..

ولذلك يأتي القرآن الكريم ليعطينا الدليل تلو الدليل على كروية الأرض: يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿لَا الشَّمْسُ يَنبَغِي لَهَا أَن تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾.. سورة يس: 40..

الله سبحانه وتعالى في هذه الآية الكريمة يرد على اعتقاد غير صحيح كان موجودا عند العرب وقت نزول القرآن.. وبجيء الحق ليصحح هذا الاعتقاد الخاطئ فيقول: (اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ) أي أنكم تعتقدون أن النهار لا يسبق الليل..

ولكن الله يقول لكم: إن الليل أيضا لا يسبق النهار.. ومعنى أن النهار لا يسبق الليل وأن الليل لا يسبق النهار.. أنهما موجودان معا على سطح الكرة الأرضية.. وحيث إنه لم يحدث تغيير في خلق الكون أو في القوانين الكونية العليا بعد أن تم الخلق.. بل بقيت ثابتة تسير على نظام دقيق حتى قيام الساعة..

فلو كانت الأرض على شكل هندسي آخر مربع أو مثلث أو غير ذالك.. لكان في ساعة الخلق وجد النهار أولا.. ولكن لا يمكن أن يوجد الليل والنهار معا في وقت واحد على سطح الكرة الأرضية.. إلا إذا كانت الأرض كروية.. فيكون نصف الكرة مضيئا والنصف الآخر مظلما.

ولكن الله سبحانه وتعالى أراد أن يؤكد هذا المعنى.. فذكر آية أخرى تحدد معنى كروية الأرض ودورانها فقال جل جلاله: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِّمَنْ أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا﴾... سورة الفرقان: 62.

ما معنى خلفة؟... معناها أن الليل والنهار يخلف كل منهما الآخر.. فمثلا في الحراسات المستمرة.. تأتي نوبة حراسة لتخلف نوبة سبقتها ثم تأتي النوبة الثالثة لتخلف الثانية وهكذا.. وإذا فرضنا أن مصنعا يعمل أربعا وعشرين ساعة متوالية.. فانه يكون هناك أربع ورديات تخلف كل منها الأخرى.

ولكننا لابد أن ننتبه إلى أنه في كل هذه النظم.. لابد أن تكون هناك وردية هي التي بدأت ولم تخلف أحدا.. فإذا قررنا وضع الحراسة على مكان فإن الوردية الأولى التي تبدأ الحراسة لا تخلف أحدا لأنها البداية.

وإذا بدأنا العمل في المصنع فإن الوردية الأولى التي افتتحت العمل لم تخلف أحدا لأنه لم يكن هناك في المصنع عمل قبلها.. وهكذا في كل شيء في الدنيا.. يخلف بعضه بعضا.. تكون البداية دائما وليس هناك شيء قبلها تخلفه.

ولكن الحق سبحانه وتعالى قال: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً﴾ ومادام الله هو الذي جعل فلابد أن يكون ذلك قد حدث ساعة الخلق.. فأوجد الليل والنهار خلفة على الأرض ولكننا كما أوضحنا.. فإن ساعة البداية في كل شيء لا يكون فيها خلفة.. أي لا يخلف شيء شيئا قبله.. فهذه هي البدايات.. ولكن الله يقول لنا: إنه في ساعة البداية كان الليل والنهار خلفة..

إذن فلابد أن يكون الليل والنهار قد وجدا معا ساعة الخلق في الأرض.. بحيث أصبح كل منهما خلفة للآخر.. فلم يأت النهار أولا ثم خلفه الليل.. لأنه في هذه الحالة لا يكون النهار خلفة بل يكون بداية.. ولم يأت الليل أولا ثم يخلفه النهار لأنه في هذه الحالة لن يكون الليل خلفه بل يكون بداية ولا يمكن أن يكون الليل والنهار كل منهما خلفة للآخر إلا إذا وجدا معا ونحن نعلم أن الليل والنهار يتعاقبان علينا في أي بقعة من بقاع الأرض..

فلا توجد بقعة هي نهار دائم بلا ليل.. ولا توجد بقعة هي ليل دائم بلا نهار.. بل كل بقاع الأرض فيها ليل وفيها نهار.. ولو أن الأرض ثابتة لا تدور حول نفسها.. ووجد الليل والنهار معا ساعة الخلق فلن يكونا خلفة ولن يخلف أحدهما الآخر.. بل يظل الوضع ثابتا كما حدث ساعة الخلق.. وبذلك لا يكون النهار خلفة لليل ولا الليل خلفة للنهار..

ولكن لكي يأتي الليل والنهار يخلف كل منهما الآخر.. فلابد أن يكون هناك دوران للأرض لتحدث حركة تعاقب الليل والنهار.. فثبوت الأرض منذ بداية الخلق لا يجعل الليل والنهار يتعاقبان..

ولكن حركة دوران الأرض حول نفسها هي التي ينتج عنها هذا التعاقب أو هذه الخلفة التي أخبرنا الله سبحانه وتعالى بها إذن فقول الحق سبحانه وتعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً﴾ يحمل معنيين المعنى الأول: أنهما خلقا معا.. فلم يسبق أحدهما الآخر..

وهذا إخبار لنا من الله سبحانه وتعالى بأن الأرض كروية.. والمعنى الثاني: أن الأرض تدور حول نفسها.. وبذلك يتعاقب الليل والنهار.